آثر تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني

في

تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية

إعـداد

معلمة اللغة الانجليزية هند الربياوي

الملخص:

في بحثنا هذا هدفنا إلى أي مدى فاعلية التعليم التعاوني في رفع التحصيل الدراسي وبناء قيم وسلوك واتجاهات لدى الطالبات في المرحلة الابتدائية وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات، الأولى: استبانه تتعلق بمعلمة اللغة الانجليزية لدراسة واقع التعلم التعاوني من حيث معرفة المعلمين به وأهميته واستخدامه في التدريس، الثانية: استبانة تتعلق بالطالبات (المجموعة التجريبية) لدراسة اتجاهاتهم نحو التعلم التعاوني، الثالثة: اختبار لقياس تحصيل الطالبات أكاديمياً للمجموعتين التجريبية والضابطة بعد إجراء تجربة الدراسة على المجموعة الأولى. وقد أجريت تجربة الدراسة على المجموعة التجريبية في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٢٦ – ١٤٢٧هـ باتباع الأسس العلمية المطلوبة والإجراءات التطبيقية للتعلم التعاوني وإستراتيجيته (المعلومات المجزأة – Jigsaw) بعد دراسة الفروق الإحصائية بين المجموعتين.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

* أهمية التعلم التعاوني عند معلمة اللغة الانجليزية لمل له أثر بليغ في التعلم السريع لكل مستويات الطالبات

* توجه الطالبات (المجموعة التجريبية) الإيجابي نحو التعلم التعاوني مما كان له الأثر الواضح على مشاركتهن وتفاعلهن الصفي .

* وجود فروق إحصائية ذات دلالة تؤكد على تأثير استخدام التعلم التعاوني على تحصيل الطالبات في مادة اللغة الانجليزية للمرحلة الابتدائية .

* تفوق الطالبات في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

* فاعلية التعلم التعاوني مقارنة بالطرق التدريسية التقليدية الأخرى مراعية الفروق الفردية بين الطالبات.

* تنمية اتجاهات سلوكية ذات قيم دينية واجتماعية :تعاون –تحمل مسئولية –نظام –إخلاص –عطاء –مبادرة –منافسة –روح الفريق الواحد

* الأخذ بتوصيات الدراسة لتطبيق التعلم التعاوني في مادة اللغة الانجليزية ؛ متفقة مع نتائج الأبحاث والدراسات السابقة التي أكدت فاعلية التعلم التعاوني أكاديمياً واجتماعياً.

مقدمـة :

ظهر استخدام طريقة التعلم التعاوني في البلاد الغربية منذ بدايات القرن العشرين ضمن مشروع (John Dewey) في الدراسات الاجتماعية الذي ساعد على تعميق التعلم بصفة عامة عند الطلاب وتحقيق أهداف المنهج بفاعلية عالية (Slavin, 1992). وقد زاد الاهتمام بطريقة التعلم التعاوني خلال الثمانينات، وتم استخدامها بشكل واسع في التسعينات لأن هذه الطريقة من الطرق التي أثبتت تحصيلاً جيداً في الجوانب الأكاديمية والاجتماعية، ولأنها بديل مناسب للتعلم التقليدي الذي قد لا يركز على إيجاد روح التعاون الملموس في طريقة التعلم التعاوني (Manning & Lucking، ١٩٩١). ويبدو أن نجاح عملية التعليم والتعلم مرتبط بثلاثة عناصر بينها (Stahl، ١٩٩٢)، كان من أولها ضرورة توافر المعلومات الأساسية للموضوع، يلي ذلك الطرق والإستراتيجيات التنفيذية، وثالثها توافر الوقت الإنتاجي الكافي للتعلم.

وتبقى عملية تنفيذ المنهج مهداً للكثير من العمل التربوي المستمر؛ لإيجاد أفضل الأساليب والطرق التدريسية الأمر الذي دفع الباحث للقيام بهذه الدراسة عن التعلم التعاوني من أجل معرفة فاعليته في تعلم الطالبات في مادة اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية. وسوف تتناول الدراسة الأبحاث والدراسات السابقة التي تمت عن التعلم التعاوني ثم توضيح أهمية وأهداف الدراسة، يلي ذلك تحديد الإجراءات العلمية المتبعة التي يجب الأخذ بها في تحديد عينة وأدوات الدراسة، ثم عرض النتائج والخاتمة والتوصيات.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

ركزت مشكلة الدراسة الحالية على ثلاثة جوانب مهمة، تناول

أولها: واقع التعلم التعاوني ومفهومه وأهميته ومدى استخدامه في التدريس مادة اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية .

الثاني: مدى فاعلية التعلم التعاوني من خلال التجربة والتطبيق في تحصيل الطالبات في مادة اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية .

الثالث: اتجاهات الطالبات (المجموعة التجريبية) نحو طريقة التعلم التعاوني في مقرر اللغة الانجليزية.

الرابع :مدى فاعلية التعلم التعاوني في بناء قيم ومبادي سلوكية دينية واجتماعية على الطالبات

وقد تحددت تساؤلات الدراسة في الآتي:

١- ما مدى معرفة الأهمية بتطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني في التدريس في المرحلة الابتدائية؟

٢- ما مدى استخدام المعلمات آلية التعلم التعاوني في المرحلة الابتدائية ؟

٣- ما مدى تأثير طريقة التعلم التعاوني على اتجاهات الطالبات في المرحلة الابتدائية ؟

٤- ما مدى فاعلية طريقة التعلم التعاوني في مقرر اللغة الانجليزية في تحصيل الطالبات الصف السادس الابتدائي؟

ويتفرع عن هذا السؤال السؤالين الفرعيين الآتيين:

٤-أ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في تحصيل الطالبات بين الاختبارين القبلي والبعدي عند المجموعة التجريبية؟

٤-ب هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطالبات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ترجع إلى استخدام طريقة التعلم التعاوني؟

فروض الدراسة:

٤-أ توجد فروق دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات تحصيل الطالبات المجموعة التجريبية من الاختبار القبلي إلى الاختبار البعدي.

٤-ب توجد فروق دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل الطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة ترجع إلى استخدام طريقة التعلم التعاوني.

أهمية الدراسة:

تتمتع طريقة التعلم التعاوني بخاصية الجمع بين النواحي التحصيلية(أكاديمية) من جهة وبين النواحي القيم الدينية السلوكية والاجتماعية من جهة أخرى الأمر الذي جعلها من الطرق التدريسية ذات آثر كبير في معظم التخصصات،واذا لم أجزم في كل أنواع التخصصات المتنوعة والمختلفة .

وتعد مادة اللغة الإنجليزية من المقررات التي يجب أن تدرس بهذه الطريقة حتى تكسر حاجز الخوف والجمود لدى الطالبات. تهتم إستراتيجية التعلم التعاوني بكل مستويات وفئات الطالبات على اختلاف قدراتهم وميولهم وخلفياتهم الاجتماعية ولقد استخدم بشكل كبير في الدول الغربية. فاستخدام طريقة التعلم التعاوني
واستراتيجياتها بعد وضوح فاعليتها التي أوردتها البحوث والدراسات السابقة دفع الباحث إلى إجراء الدراسة الحالية ؛ لمعرفة فاعلية التعلم التعاوني في تحصيل الطالبات وتنمية اتجاهاتهم فيتعلم اللغة الانجليزية للصف السادس في المرحلة الابتدائية.

مصطلحات الدراسة:

التعلم التعاوني هو التعلم ضمن مجموعات صغيرة من الطلاب (٢-٦ طلاب) بحيث يسمح للطالبات بالعمل سوياً وبفاعلية، ومساعدة بعضهن البعض لرفع مستوى كل فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك .

تشكيل المجموعات:

تتكون المجموعة الواحدة –عادةً –من (٢-٦) طلاب ،ويتوقف ذلك على مساحة الصف وعدد الطالبات ،ويراعى عند تشكيل المجموعات البعد عن تقسيمهم إلى مجموعات متجانسة على أساس قدراتهم ، بل تشكل بحيث يكون هناك توازن بين ذوي التحصيل العالي والمتوسط والمتدني ؛ حيث تبين أن الطلاب يتعلمون من الناحية الأكاديمية والاجتماعية بشكل أفضل عندما يكون أعضاء المجموعة مختلفين بدلاً من أن يكونوا متشابهين.

كما يشترط أن يكون هناك توازن آخر في تشكيل المجموعات بين ذوي الميول الاجتماعية وغيرهم ممن ليست لهم ميول اجتماعية. وهنا نستطيع تشكيل المجموعات وفق إستراتيجية الذكاءات الثمانية بحيث كل مجموعة تكون متنوعة الميول والاتجاهات والتحصيل الأكاديمي ليكون أنفع .

وتتحمل كل مجموعة مسؤولية تنفيذ جزء محدد من المهمة أو الأهداف المراد تحقيقها .ويمكن إعادة تشكيل المجموعات من فترة لأخرى ، قد تطول تلك الفترة أو تقصر حسب الحاجة وما تراه المعلمة.

حدود الدراسة:

اقتصرت عينة الدراسة على

١-معلمات المرحلة الابتدائية فيما يتعلق بأداة الدراسة (الاستبانة)،

٢-كما اقتصرت على طالبات المرحلة الابتدائية -الصف السادس الابتدائي- في إجراء الدراسة التجريبية (الاختبار).

٣-كذلك اقتصرت الدراسة على طالبات الصف السادس الابتدائي (المجموعة التجريبية) في تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) لقياس اتجاهات الطالبات نحو التعلم التعاوني.

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي بالرجوع إلى البحوث والدراسات السابقة لإعداد أدوات الدراسة (الاستبيانات)، كما استخدم الباحث المنهج التجريبي في الدراسة التجريبية من خلال تطبيق طريقة التعلم التعاوني وإجراء الاختبار على مجموعتين: المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.

البحوث والدراسات السابقة

التعلم التعاوني: تعريفه

يصنف التعلم التعاوني على أنه من الطرق التدريسية التي تسعى إلى تعزيز وتشجيع التعاون والتفاعل بين الطلاب وإزالة نزعة التنافس القائمة بينهم التي لا تؤدي في الغالب إلى نتيجة إيجابية بل توجد نوعاً من التثبيط والفردية وانعدام مبدأ التعاون (Slavin, 1994). وقد عرفه (Johnson, 1992 & Johnson) بأنه اشتراك الطلاب في العمل لتحقيق الأهداف، كما عرفه (Cohen, 1994) بأنه العمل المشترك على شكل مجموعات صغيرة يعمل فيها المتعلمين مع بعضهم على أن يشارك كل طالب بشكل كافٍ في عمل أو واجب جماعي تم تحديده بشكل واضح. ويتوقع Cohen أن يقوم المتعلمين بعملهم الذي كلفوا به دون إشراف مباشر من المعلم على أن يتحقق الحد المطلوب من التعلم. وقد عرفه صيداوي (١٩٩٢، ص. ٦) بأنه "عبارة عن قيام جماعة صغرى غير متجانسة من الطلاب بالتعاون الفعلي لتحقيق هدف منشود، في إطار أي اكتساب أكاديمي أو اجتماعي يعود عليهم كجماعة وكأفراد، بفوائد تعليمية وغير تعليمية، جمة ومتنوعة ومحققة، أكثر وأحسن من مجموع أعمالهم الفردية". كما عرفه الهاشمي (١٩٩٦ص. ١١) على أنه "نوع من التعلم الصفي يشترك فيه الطلاب معاً في التعلم في صورة مجموعات صغيرة غير متجانسة وتضم المجموعة الواحدة طلاباً من مختلف المستويات في الأداء (العالي والمتوسط والضعيف) ولكنها متجانسة من حيث مستوى قدراتها على مستوى جميع المجموعات في الصف بقدر الإمكان. وتؤدي هذه المجموعات مهمات معينة نحو تحقيق أهداف جماعية موحدة".

التعلم التعاوني: أهميته

تعد طريقة التعلم التعاوني من الطرق التدريسية الأكثر شيوعاً في الوقت الراهن بالدول الغربية نظراً لما تتمتع به من خصائص جيدة أكثر من الطرق التدريسية الأخرى، وقد بين الهاشمي (١٩٩٦)؛ وأبوعميره (١٩٩٧) (Bossert, 1988; Furtwengler, 1992; Guyton,1991; Webb, ١٩٩٨، Laurence؛ Slavin, 1987 & 1985؛) أهمية التعلم التعاوني في زيادة تحصيل المتعلمين على مختلف مستوياتهم الدراسية، وتشجيع العمل والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب، ومساعدة المتعلمين ذوي التحصيل الضعيف وبطيئي التعلم على التعلم أسوة بالطلاب العاديين ، والتشجيع على المشاركة، وزيادة ثقة المتعلم بنفسه والتغلب على المشكلات التي تواجهه، وتلبية استخدام التعلم التعاوني للتوجهات العالمية في جعل الطالب محور العملية التعليمية، ومساعدة المعلم للقيام بدور الموجه والمرشد والميسر للعملية التعليمية. كما بين (Johnson, 1989 & Johnson) أن التعلم التعاوني يمنح المتعلمين فرصة جيدة في إدارة صفوفهم بأنفسهم ، ويطور الاعتماد المتبادل الإيجابي بين فريق العمل من الطلاب، فعندما يتحمل للمتعلم مسئوليات في صفوفهم فإنه يتوافر لدى المعلم الوقت الذي كان مستهلكاً في إدارة الصف وبالتالي يستطيع تحقيق التعلم الفردي للمتعلم الذين يحتاجون إلى ذلك النوع من التعلم.

وقد أوضح (Stahl, 1992a) أهمية نجاح وتفوق للمتعلم أكاديمياً عند اشتراكه مع زملائه ورفض فكرة بقاء المتعلم –كما أسماه الباحث– غريباً أكاديمياً، حيث إن مجموعة التعلم التعاوني تقود غالباً إلى نجاح أفرادها. وقد أكد (Goodlad، ١٩٨٤) أن التعلم التعاوني يحقق أهدافه التربوية المختلفة، سواءً الأهداف الأكاديمية التعليمية أو الأهداف الاجتماعية والشخصية. كما بين(Avery, 1994)) أن دمج التدريس والتعلم التعاوني كطريقة تدريسية سوف يحقق العديد من الأهداف المهمة التي منها تطوير مهارات التفكير الناقد . كما وصف التعلم التعاوني على أنه طريقة تساعد على إحداث التفاعل الصفي خلال المشاركة وتوجد الثقة في نفس المتعلم والدقة في العمل الجماعي. كما بينت (Association for Supervision and

Curriculum Development, 1998) إيجابية التعلم التعاوني ودوره البارز في النواحي الأكاديمية والاجتماعية والمهارية وبناء الثقة في النفس، وترى الجمعية أنه لا يمكن تجاهل أهمية التعلم التعاوني التي قدمت نتائج واضحة وإيجابية للعملية التعليمية.

ومن خلال برنامج تم إعداده في الولايات المتحدة لتدريس حرب فيتنام عن طريق التعلم التعاوني بين(Mack, 1999 & Shaffer) مكانة التعلم التعاوني في الدراسات الاجتماعية وفي تدريس هذا الموضوع بالذات، حيث كانت النتائج التي تم التوصل لها هادفة وإيجابية إضافة إلى ما حققه الطلاب من تحملٍ للمسئوليات والمشاركات الفعالة. وقد حدد (Mack, 1999 & Guyton,1991; Shaffer) مجموعة من الجوانب الإيجابية عن التعلم التعاوني، كان من أهمها:

- التمكن من تغطية معلومات كثيرة عن الموضوع

- إيجاد تركيبة أو بنية تعليمية عند الطلاب تعتمد على تعميق التعلم من خلال المشاركة الفعالة مع بعضهم بعضاً .

- إيجاد التركيبة التعليمية التي تستخدم الإجراءات المناسبة التي تدعم وتعزز العمل الجماعي والتعاوني بين الطلاب .

- توفير الفرص التعليمية لاستخدام مجموعة من النماذج والأساليب التدريسية المناسبة .

- تعزيز الاحترام المتبادل بين الطلاب الذين لديهم بعض الأفكار المختلفة عن زملائهم في الصف .

- تعزيز التفكير الإبداعي .

وفيما يتعلق بدور التعلم التعاوني تجاه تنمية المواطنة الجيدة عند المتعلمين ،

خلص الباحثون إلى أن التعلم التعاوني يعمل على إيجاد الاحترام المتبادل بين الجماعات على اختلاف الرؤى والاتجاهات، وإيجاد الفرص للتفاعل بين المتعلمين بشكل مدني ومتحضر، وبناء الخبرات التي تعزز الجوانب الوجدانية والتصورات المختلفة عن الآخرين. كما أوضح(Slavin, 1994; VanSickle, 1992) أن التعلم التعاوني يؤثر إيجاباً في جوانب أخرى بالإضافة إلى التحصيل ويجعل التعلم أكثر فعالية، مثل طبيعة العلاقات داخل المجموعة، وبناء اتجاهات لاحترام الذات في الصف والمدرسة، والقدرة على العمل التعاوني مع الآخرين. ويؤكد (Stahl & Vansickle, 1992) على أن التعلم التعاوني في الدراسات الاجتماعية لا يهدف إلى تحقيق العمل الجماعي فحسب بل العمل والمشاركة الجماعية الهادفة التي تعمل على إيجاد التفاعل الصفي المتوقع في إحداث التحصيل الجيد والاستخدام الأمثل للوقت.

وقد أورد (Johnson, 1992 & Stahle, 1992a; Johnson)بعض المكتسبات التي يمكن أن يجنيها المتعلم من خلال استخدام التعلم التعاوني:

- رفع معدل المتعلم ودرجات اختباراته الأكاديمية .
- زيادة حدوث الاتصال الجماعي بين المتعلمين من خلال البيئة التعليمية التي تحيط بهم .
- وجود الشعور القوي بالانتماء لمجموعة المتعلمين المتعاونة التي تعمل مع بعضها .
- بناء اتجاهات إيجابية من خلال العمل الجاد مع الآخرين .
- الشعور بالراحة والرضا تجاه الآخرين في المجموعات المشاركة .
- الاستعداد والرغبة للمساهمة والتفاعل إيجابيا مع المجموعة التي يشترك فيها المتعلم .

- إيجاد التكامل بين التعلم الأكاديمي والاجتماعي وبناء العلاقات بين المجموعات المتعلمين.

- بناء العلاقات الإيجابية مع المتعلمين الذين هم من خلفيات عرقية مختلفة .

- القدرة على توضيح أفكار المتعلمين ومناقشتها بشكل علني أمام زملائهم .

- زيادة عدد الأصدقاء الذين هم من الفئة الجادة من المتعلمين.

- تعزيز الثقة بالنفس وفهم الذات .

- وجود الرغبة الداخلية للتعلم .

- تقبل المتعلمين لزملائهم كمصدر للمعرفة والمعلومات .

- زيادة حدوث السلوك الإيجابي وانخفاض السلوك الرديء والفوضى عند المتعلمين.

- إيجاد اتجاهات إيجابية عند المتعلمين تجاه معلميهم ومدير المدرسة والموضوعات المراد تدريسها.

التعلم التعاوني: الاستراتيجيات التدريسية

أوضح (Mack, 1999; Vidder, 1985 & Shaffer) أن دور المعلم في التعلم التقليدي يختلف عنه في التعلم التعاوني، حيث يقوم المعلم في الأخير بدور يتمثل في مساعدة الطلاب على نجاح عملهم وذلك بتعريفهم بأدوارهم وواجباتهم في مجموعاتهم، كما يقوم بدوره كمرشد لجميع الطلاب في المجموعات ؛ لتحديد المصادر والمعلومات المطلوبة والمهارات المشتركة والرغبات والخبرات التي تساعد المتعلمين على إنجاز العمل المطلوب منهم. ولكي يحقق التعلم التعاوني مهمته كما ينبغي فقد بين (Stahl, 1992) ضرورة مراعاة بعض هذه الجوانب المهمة عند استخدامه:

- أن تكون مجموعات المتعلمين غير متجانسة بقدر الإمكان من حيث الجنس والخلفيات العرقية والسلالة والمعرفة ومستوى القدرات

- أن تحدد الأهداف الفردية والجماعية بوضوح في المجموعات من قبل المعلم والمتعلم

- أن تحدد المسئوليات الفردية أو ما هو مطلوب من كل فرد في كل مجموعة

- أن يتم مكافأة المجموعة/المجموعات المتفوقة

- أن يكون من أهداف المجموعة الاعتماد المتبادل بين أفرادها

- أن يحدث التفاعل والنقاش وجها لوجه في المجموعة.

وقد ناقش صيداوي (١٩٩٢)؛ أبوعميره (١٩٩٧) (Slavin, 1987, 1992, 1994؛ Slavin, 1978; Aronson et al, 1978; Johnson & Der Vies Sharan, & Messick,1989; Sharan & Chapin ؛Johnson, 1987 & VanSickle, & Mattingly,1992, Allen ؛1989; Furtwengler, 1992 1998) مجموعة من الأنماط أو الاستراتيجيات التدريسية التي يمكن استخدامها في التعلم التعاوني بعد أن أثبتت الدراسات جدواها، ومنها:

١ – إستراتيجية الفرق الطلابية وفقاً لأقسام التحصيل

Student Teams – Achievement Divisions– STAD))

وتقوم هذه الإستراتيجية التي طورها (Slavin) على عمل الطالبات في فرق بعد تقسيمهم إلى مجموعات تتكون كل مجموعة من أربعة أعضاء ولهم قدرات ومستويات مختلفة، وتقوم المعلمة بتقديم الدرس أو الموضوع المراد مناقشته للطالبات ومن ثم تبدأ للطالبات بالعمل والمشاركة في مجموعاتهم مع التأكد من أن جميع أعضاء المجموعة قد تعلموا الدرس أو الموضوع المطلوب، وبعد ذلك تناقش كل

مجموعة واجبها المناط بها، ثم تقوم المعلمة باختبار للطالبات (اختبارات قصيرة) وبشكل فردي عن المعلومات التي تعلموها. بعد ذلك يقوم المعلم بمقارنة نتائج الاختبار مع مستويات للطالبات السابقة وتتم مكافأة للطالبات الذين تجاوزوا في الاختبار الأخير درجاتهم/مستوياتهم السابقة، ويستغرق تطبيق هذه الإستراتيجية من ٣ – ٥ حصص تقريباً.

٢-إستراتيجية المعلومات المجزأة (Jigsaw)

ترجم صيداوي (١٩٩٢) مصطلح (Jigsaw) إلى "أسلوب الخبير ضمن أسلوب الفريق"، ويقوم المعلم في هذه الاستراتيجية التي طورها (Others & Aronson) بوضع الطلاب في مجموعات رئيسة وكل مجموعة مؤلفة من ستة أعضاء للعمل في نشاطات تعليمية محددة لكل عضو في مجموعة، وبعد ذلك يتم تشكيل مجموعات فرعية يتكون أعضاؤها من المجموعات الرئيسة لمناقشة موضوع أو عنصر من عناصر الموضوع الأساسي، ثم يعود كل عضو إلى مجموعته الرئيسة ويقوم بمناقشة هذه المعلومات التي تعلمها في المجموعة الفرعية مع مجموعته الأساسية للإفادة مما تعلمه من أعضاء المجموعات الأخرى التي ناقشت هذا الجزء. وقد طور (Slavin) استراتيجية المعلومات المجزأة الثانية (Jigsaw II)، وفي هذه الاستراتيجية تتكون كل مجموعة من ٤ – ٥ طلاب، وبدلاً من أن يكلف كل طالب بجزء من الموضوع بمفرده يقوم جميع أعضاء الفريق بمناقشة (قراءة) الموضوع المخصص للمجموعة ثم يتولى كل عضو في المجموعة عنصراً أو عنواناً فرعياً من الموضوع ويطلع عليه جيداً ثم يجتمع بعد ذلك مع أقرانه من أعضاء المجموعات الأخرى ويقوم بالعمل الذي كان يتم في السابق، وفي النهاية يختبر المعلم الطلاب اختباراً فردياً، ثم يحدد المجموعة المتفوقة ويقدم لها مكافأة أو شهادة تقدير نظير تفوقها.

٣- إستراتيجية التعلم معاً (Together Learning)

تم تطوير هذه الإستراتيجية من قبل (Johnson, 1987 & Johnson) في جامعة منيسوتا الامريكية، ويتم تقسيم الصف إلى مجموعات وكل مجموعة تتكون من ٤ – ٥ أعضاء غير متجانسين، وتقوم كل مجموعة بأداء واجبات معينة (Assignment Sheets) وكل مجموعة تقوم بتسليم العمل المناط بها بعد الانتهاء منه وتأخذ مكافأةً وثناءً مقابل ما قامت به من عمل، وتعتمد هذه الإستراتيجية على النشاطات الجماعية البناءة حيث تركز على كيفية العمل الجماعي بين أعضاء المجموعة الواحدة

٤- إستراتيجية فرق الألعاب والمباريات الطلابية

(Tournament-TGT Teams-Games)

كانت من أول استراتيجيات التعلم التعاوني التي طورها (Slavin & DeVries) في جامعة ((John Hopkins، حيث تستخدم هذه الإستراتيجية نفس الإجراءات التي تطبق في الأولـى (STAD) إلا أنها تستخدم بدلاً من الاختبار الفردي الذي يجب أن يأخذه كل عضو في المجموعات اختباراً أسبوعياً أو مسابقة أسبوعية في نهاية العمل، وتتم مقارنة مستويات الطالبات في المجموعة الواحدة مع الطالبات المجموعات الأخرى من حيث مشاركتهن في فوز مجموعتهم بأعلى الدرجات، أي أن الطالبات يتنافسون على فوز أفضل مجموعة من المجموعات الكلية.

٥- استراتيجية الاستقصاء الجماعي (Investigation Group)

ويتم توزيع الطلاب من خلال هذه الإستراتيجية التي طورها(Sharan, & Sharan 1989) إلى مجموعات صغيرة تعتمد على استخدام البحث والاستقصاء والمباحثات الجماعية والتخطيط التعاوني، وتتكون المجموعة الواحدة من ٢ – ٦ أعضاء يتم تقسيم الموضوع المراد تدريسه على المجموعات، ثم تقوم كل مجموعة بتقسيم موضوعها الفرعي إلى مهام وواجبات فردية يعمل فيها أعضاء المجموعة ثم تقوم

المجموعة بإعداد وإحضار تقريرها لمناقشتها وتقديم النتائج لكامل الصف، ويتم تقويم الفريق في ضوء الأعمال التي قام بها وقدمها.

قد صنف (Johnson, 1992 & Johnson) مجموعات التعلم التعاوني إلى ثلاث مجموعات عامة هي: المجموعات الرسمية، والمجموعات غير الرسمية، والمجموعات الأساسية. وبالنسبة للمجموعات الرسمية فهي مجموعات تتكون من أعضاء دائمين يعملون معاً لفترة زمنية تتراوح بين بضعة أيام وبضعة أسابيع، ولها مهمة محددة يجب على المجموعة إنجازها. أما المجموعات غير الرسمية، فهي مجموعات مؤقتة، يعمل أعضاؤها معاً خلال درس واحد أثناء استخدام المعلم لطريقة الإلقاء والشرح المباشر وذلك من أجل تركيزاهتمام الطلاب على الموضوعات التي تدرس، أما مجموعات الأساس فهي مجموعات غير متجانسة، لها أعضاء دائمين يستمرون في العمل معاً لمدة فصل دراسي أو عام دراسي كامل، ومهمة كل عضو من أعضاء المجموعة هي تقديم الدعم والمساندة والتشجيع لزملائه المحتاجين إلى ذلك، بالإضافة إلى مسئولية كل عضو على حدة عن الأعمال المكلف بها.

لقد أكد (Slavin, 1992) في بحوثه السابقة على جدوى التعلم التعاوني لجميع فئات الطلاب، وكذلك جدوى الاستراتيجيات المذكورة آنفاً، وبين فاعلية التعلم التعاوني لجميع مستويات الطلاب (العليا، والمتوسطة، والدنيا) وأكدت بحوثه أن الطلاب منخفضي التحصيل يحققون من خلال التعلم التعاون تحصيلاً عالياً كما هو الحال بالنسبة للطلاب المتفوقين. كما أوضح أن التعلم التعاوني يناسب بدرجة عالية الطلاب في المستويات التعليمية المختلفة من الصف الثالث وحتى الصف التاسع.

التعلم التعاوني: بعض الدراسات عن فاعلية التعلم التعاوني

من الدراسات التي تناولت طريقة التعلم التعاوني دراسة (Slavin, & Stevens 1995) التي أجرياها على مجموعة من المدارس أطلقا عليها أسم المدارس الابتدائية التعاونية، وهذه المدارس تطبق طريقة التعلم التعاوني، وقد كان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقات اجتماعية جيدة بين المتعلمين في هذا النوع من المدارس أفضل من المدارس الأخرى التي لا تطبق التعلم التعاوني، كما أن المتعلمين الذين كانت لديهم إعاقة أصبح لهم قبولاً عند المتعلمين العاديين بعد العمل معهم في الصف وفي بيئة المدرسة.

ومن الدراسات أيضا نتائج دراسة(King, 1998 & King) التي استخدم الباحثان فيها المقابلة الشخصية والملاحظة الصفية أن الطلاب كانوا متحمسين للعمل والمشاركة في المجموعات التي كانت تسمى مجموعات اتخاذ القرار في الصف (Activities Group Decision Making)، كما أبدى الطلاب رغبتهم للعمل في هذه النشاطات الجماعية التي استفادوا منها من جوانب عدة من حيث الجو الودي بين الطلاب، وعدم حدوث الخلافات، والتركيز على توضيح وجهات النظر والأفكار بدلاً من الاستماع للآخرين دون مشاركة حتى اصبح لدى المتعلمين القدرة والثقة بالنفس، وتطوير الأسباب ووجهات النظر الجيدة حول ما يتم مناقشته في هذه المجموعات التعاونية.

كما قام (Laurence, 1998) بدراسة عن التعلم التعاوني وتأثيره على عملية تعلم المتعلمين، وقد استهدفت دراسته التي –استخدم في جمع معلوماتها الاستبانة والمقابلات الشخصية– مكانة التعلم التعاوني ودوره وأهميته والاستراتيجيات التي استخدمت في التدريس وخبرات المعلمين في التعلم التعاوني وأسباب استخدام المعلمين له، وقد أظهرت النتائج فاعليته من حيث تميز المتعلمين أكاديمياً واجتماعياً.

كما أثبتت الدراسة التي قام بها عبدالرحمن (١٩٩٦) فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مصر كما أثبتت فاعليتها أيضاً في زيادة تحصيل الطلاب في مختلف المستويات التحصيلية (متفوق ، متوسط، ضعيف).

كما ناقش سالم (١٩٩٨، ص. ٣٢) في دراسته المتعلقة بفاعلية التعلم التعاوني في اكتساب طلاب المرحلة الثانوية مهارات التذوق الأدبي فاعلية التعلم التعاوني وأوضحت نتائج الدراسة تفوق طلاب المجموعتين التجريبيتين الذين تعلموا عن طريق التعلم التعاوني، "وهذا يشير إلى فاعلية التعلم التعاوني في اكتساب طلبة المرحلة الثانوية لمهارات التذوق الأدبي ويرجع ذلك إلى زيادة دافعية المتعلمين نتيجة الأسلوب الجيد"، مقارنة بالطرق التدريسية العادية. كما ذكر سالم في دراسته نتائج بعض الدراسات مثل: دراسات السعيد (١٩٩٥) على الصف الأول الثانوي في تدريس مادة التاريخ، ودراسة المرسي (١٩٩٥) على المرحلة الثانوية في مهارات التعبير الكتابي، دراسة عارف (١٩٩٦) على الصف الخامس الابتدائي في التحصيل الدراسي وقدرات التفكير الابتكاري في مادة العلوم وبين أثر استخدام التعلم التعاوني في مختلف التخصصات والمستويات الدراسية، وقد أجمعت نتائج تلك الدراسات على فاعلية طريقة التعلم التعاوني في تنمية قدرات الطلاب واتجاهاتهم وتحصيلهم الدراسي.

وقد ناقش صيداوي (١٩٩٢) بعض خصائص مجموعات التعلم التعاوني، وصنفها إلى ما أسماه بالمجموعات المستحدثة والمجموعات التقليدية وبين أوجه الفرق بينهما من حيث جدوى المجموعات المستحدثة في تلبية جميع العوامل المساعدة التي تحقق الأهداف المنشودة من التعلم التعاوني في التحصيل الأكاديمي وبناء الاتجاهات والجوانب الاجتماعية المختلفة، وجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١)

يوضح الفرق بين المجموعات المستحدثة والمجموعات التقليدية في التعلم التعاوني

المجموعات المستحدثة	المجموعات التقليدية
المجموعة غير متجانسة في تركيبتها الطلابية	المجموعة متجانسة إلى حد ما
المجموعة منفتحة مع بعضها دون حدوث أي تهديد	تعمل المجموعة بكل حذر من الجميع
هناك نشاط قوي وتفاعل بين أعضاء المجموعة وجها لوجه	يقل التفاعل من ذلك النوع
الاعتماد الإيجابي المتبادل ووجود جو التكافل بين الأعضاء	الافتقار إلى الاعتماد الإيجابي المتبادل بين الأعضاء
تعلم المهارات الاجتماعية ومبدأ التعاون	تجاهل المهارات الاجتماعية والتعاون
وجود قيادة مشتركة بين أعضاء المجموعة	قائد واحد لهذا النوع من المجموعات
ملاحظة المعلم ما تقوم به المجموعة والتدخل عندما يطلب منه ذلك	لا يهتم المعلم بالتفاعل بين المتعلمين وقد يملي عليهم بعض الأوامر
المشاركة في العمل بكل رغبة وحماس	غالباً قد لا تحضّر المجموعة ما تحتاج أليه ويأنف البعض من تحضير ما يطلب منه
العضو الواحد في المجموعة مسئول عن عمل المجموعة بأكملها	عدم تحمل المسئولية الجماعية
استقلالية المجموعة بشكل مناسب	تجاهل استقلال المجموعة
يقوم أعضاء المجموعة بتقويم العمل التعاوني	نادراً ما يستخدم التقويم الذاتي

الشعار التعاوني لهذه المجموعة آخذ بيدك ...نحيا معاً	الشعار التقليدي لهذه المجموعة "أنا اسبح وأنت تغرق"

وأظهرت نتائج دراسة محبات أبوعميره (١٩٩٧) في دراستها عن تجريب استخدام استراتيجيتي التعلم التعاوني الجمعي والتعلم التنافسي الجمعي في تعليم الرياضيات لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، فاعلية التعلم التعاوني الذي أبدى الطلاب فيه تفوقهم على أقرانهم الذين تعلموا من خلال طريقة العرض في اختبار حل المشكلات اللفظية في مادة الرياضيات، وقد بينت الباحثة فاعلية العمل الجماعي والتعاوني الذي تم بين الطلاب والحوار والمناقشة التي أظهرت نتائج إيجابية في حل المشكلات اللفظية في الرياضيات.

ويؤكد (Mack, 1999 & Shaffer) على الجوانب والمعلومات التي بينها صيداوي (١٩٩٢) في جدول (١) عن دور المعلم في التعلم التعاوني من خلال المجموعات المستحدثة وقيامه بدور المرشد لجميع الطلاب في المجموعات لتحديد المصادر المطلوبة والمهارات المشتركة والرغبات والخبرات التي تساعد في تحقيق العمل المطلوب والتأكد من إدراك المجموعات أدوارها وواجباتها، وهذا بالطبع يخرج المعلم من دوره التقليدي. وقد اختتم صيداوي مناقشته (١٩٩٢) بتوضيح مكانة التعلم التعاوني كطريقة تدريسية من الطرق المفضلة في القرن العشرين من الناحيتين الأكاديمية والاجتماعية.

خلاصة البحوث والدراسات السابقة

أجمعت البحوث والدراسات السابقة على أهمية وإيجابية التعلم التعاوني في العديد من المجالات التي تهدف إليها العملية التعليمية، حيث أوضحت دور التعلم التعاوني في الجوانب التحصيلية أو الأكاديمية، ودوره الفعال في العملية التعليمية الذي أثبتته الدراسات في تنمية الجوانب الاجتماعية عند الطالبات وتطوير اتجاهاتهن وقيمهن، إضافة إلى جوانب مهارات التفكير الإبداعي والاستقصاء. وعلى الرغم من استخدام التعلم التعاوني منذ فترة زمنية لكن مجموعة كبيرة من البحوث تمت في العقد الأخير من القرن العشرين، وبينت أن التعلم التعاوني من الطرق التدريسية التي أثبتت جدواها بفاعلية في كافة التخصصات

إجراءات الدراسة:

عينة الدراسة:

تم اختيار المرحلة الابتدائية لتطبيق أدوات الدراسة، حيث تم اختيار مقرر اللغة الإنجليزية للصف السادس .وكانت العينة مكونة من فصول الصف السادس بالمدرسة (٦٨) طالبة، والذين تم توزيعهم بين الفصلين (أ، ب) من بداية العام الدراسي، وقد تم تحديد الفصل (أ) للمجموعة الضابطة (٣٤) طالبة والفصل (ب) للمجموعة التجريبية (٣٤) طالبةوفي فصل ثالث عدده ٣٢طالبة طبق علية التعليم التعاوني ولكن لم يجرى عليه الدراسة حتى تكون الكفى متعادلة وعادلة في نتيجة الدراسة .

كما تم اختيار عينة من معلمات المدرسة ، وذلك لتوزيع الاستبانة المتعلقة بمفهوم وأهمية التعلم التعاوني واستخدامه في التدريس ، وقد تم جمع معلومات الدراسة كاملة في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٢٦– ١٤٢٧هـ.

أدوات الدراسة :

أ – الاستبانة :

١ – الاستبانة الخاصة بمعلمات المدرسة :

تم تصميم استبانة للتعرف على رؤى وخلفيات **معلمات المدرسة** عن التعلم التعاوني من حيث مفهومه العام وأهميته واستراتيجياته ومدى استخدامه في التدريس، حيث كان الجزء الأول يتعلق ببيانات شخصية عن معلم الدراسات الاجتماعية والجزء الثاني عن مفهوم التعلم التعاوني واستراتيجياته، وقد أشتمل هذا الجزء على (١٩) عبارة، والجزء الثالث عن مدى استخدام التعلم التعاوني في التدريس، وقد أشتمل هذا الجزء على (١٣) عبارة، والجزء الرابع عن اتجاهات **معلمات المدرسة** نحو التعلم التعاوني وأهميته في العملية التعليمية، وقد أشتمل هذا الجزء على (٢٨) عبارة، والجزء الخامس عن بعض الصعوبات والمعوقات التي قد تحد من استخدام التعلم التعاوني، وقد أشتمل هذا الجزء على (١٥) عبارة، والجزء السادس عبارة عن أسئلة مفتوحة لإضافة أي معلومات أو مقترحات.

٢ – الاستبانة الخاصة بالطالبات (المجموعة التجريبية)

تم تصميم استبانة لمعرفة وجهات نظر الطالبات واتجاهاتهم تجاه طريقة التعلم التعاوني وقد كانت الاستبانة مكونة من (٢٢) عبارة لقياس اتجاهات الطالبات أكاديمياً واجتماعياً نحو التعلم التعاوني.

كما تضمنت الاستبانة سؤالاً مفتوحاً لإضافة أي معلومات يرى الطلاب إضافتها .

ب – الاختبار:

تم تحديد المرحلة الدراسية لتطبيق الدراسة عليها وفق ما رجحته البحوث عن فاعلية التعلم التعاوني في المستويات من الصف الثالث حتى الصف التاسع (Slavin، ١٩٩٢)، حيث تم اختيار الصف السادس (السادس) لتطبيق تجربة الدراسة والاختبار على هذا المستوى الدراسي. وكان الهدف من الاختبار قياس قدرات الطالبات وتحصيلهم في إحدى الدروس التي تدرّس لهم مادة اللغة الانجليزية ، حيث تم اختيار الدروس : ١٧و ١٨ :الأطعمة والمشروبات (L:17-18: Food-Drinks)، وتم إعداد الاختبار في ضوء تحليل محتوى الدرس، حيث تكون الاختبار من ثلاثة أسئلة: السؤال الأول من نوع الفراغ، وقد أشتمل على (١٢) فقرة؛ السؤال الثاني من نوع الاختيار من متعدد، وقد أشتمل على (١٦) أسئلة؛ السؤال الثالث من نوع الأسئلة المقالية القصيرة، وقد أشتقل على (2) أسئلة.

المعالجة الإحصائية للاستبانات الخاصة بالدراسة :

لقد تمت المعالجة الإحصائية للدراسة باستخدام البرامج الإحصائية(SPSS، GB STAT)، حيث تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ، إضافة إلى إيجاد معامل الارتباط في ثبات أدوات الدراسة.

تجربة الدراسة:

تم الأخذ بعين الاعتبار الخطوات التالية في تطبيق التجربة:

- الدروس التي يمكن تطبيق عليها وورش عمل بصور أكبر يتضح فيها دور عملية التعلم التعاوني
- تحديد الفصول واختيار عينة الطالبات .
- تحديد مادة اللغة الانجليزية لإجراء تجربة الدراسة .

- دراسة محتوى كتاب اللغة الانجليزية للفصل الدراسي الثاني لتحديد الدروس المراد إجراء الدراسة عليه (L17&18 p.27-28).

- تحليل محتوى الدروس وما تضمنته من مفاهيم ومصطلحات ومهارات واتجاهات وغيرها والإطلاع على بعض المعلومات الإضافية من بعض المصادر الخارجية ليصبح الموضوع متكاملاً من جميع جوانبه المعرفية والمهارية والوجدانية .

- دراسة وضع الصف السادس الابتدائي من حيث عدد الطالبات وقدراتهن ومستواهن التعليمي والرجوع إلى المعلومات السابقة المتعلقة بدرجاتهم/ تحصيلهم للفصل الدراسي الأول الذي أوضح تقارب مستوى الطالبات. ويوضح الجدول (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطالبات (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) عند حساب تحصيلهم في الفصل الدراسي الأول .

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمستوى الطالبات

في اختبار الفصل الدراسي الأول

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط*	الانحراف المعياري	د. ح.	ت	الدلالة
التجريبية	٣٤	٤١.٣٨	٦.٧٢	٧٠	٠.٥٨٢٥	٠.٥٦٢٩
الضابطة	٣٤	٤٠.٣٦	٧.١٨			

* الدرجة العظمى (٥٠) درجة

- - تطبيق الاختبار القبلي على الفصلين/المجموعتين: المجموعة الضابطة فصل (أ) والمجموعة التجريبية فصل (ب) للتأكد من عدم وجود فروق إحصائية بينهما،ويوضح الجدولان (٤، ٥) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة (اختبار- ت) أو بين المجموعات (اختبار - ف)، وهذا يعطي مؤشراً جيداً بتقارب قدرات الطالبات ومستوياتهن التحصيلية في المجموعتين، ويعود ذلك إلى طبيعة توزيع الطلاب منذ بداية العام الدراسي المبنية على مستوياتهم وتحصيلهن السابق مما جعل المجموعتين في وضع دراسي متقارب يمكّن من تطبيق التجربة بعد التأكد من عدم وجود أي فروق إحصائية.

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لاختبار التحصيل القبلي

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط*	الانحراف المعياري	د. ح.	ت	الدلالة
التجريبية	٣٤	١٠.٧٨	٢.٢٧	٧١	١.٢١١٩	٠.٣٢٧٣
الضابطة	٣٤	١٠.٢٥	٢.٢١			

* درجة الاختبار ٣٠ درجة

جدول (٥)

تحليل التباين لدرجات الطالبات في اختبار التحصيل القبلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	٥.٠١٣٩	١	٥.٠١٣٩	١.٠٠	٠.٣٢٠٨
داخل المجموعات	٣٥٠.٩٧٢	٧٠	٥.٠١٣٩		
المجموع	٣٥٥.٩٨٧	٧١			

– دراسة التعلم التعاوني والاستراتيجيات التي تستخدم في تطبيقه، حيث تضمنت البحوث والدراسات السابقة مجموعة من الاستراتيجيات التي بينت تلك الأدبيات فاعليتها في التعلم التعاوني، وقد تم تحديد إستراتيجية المعلومات المجزأة (Jigsaw) الذي طورها (Aronson and Others, 1978, Slavin, 1987) ، وتتلخص خطوات هذه الإستراتيجية في الآتي:

– تشكيل المجموعات الرئيسة غير المتجانسة والتي بلغت ست مجموعات في هذه الدراسة.

– توضيح المطلوب من المجموعة الرئيسة ودور أعضاء المجموعة بعد تحديد رئيس ومقرر كل مجموعة.

– تشكيل المجموعات الفرعية من أعضاء المجموعات الرئيسة والتي بلغت ست مجموعات

– توضيح المطلوب من أعضاء المجموعات الفرعية حيث يعد أعضاء المجموعة الواحدة بمثابة خبراء في الموضوع الفرعي الذي سوف يتم مناقشته

– قيام المجموعات الفرعية بمناقشة المهام الموكلة إليهن

– عودة أعضاء المجموعات الفرعية إلى مجموعاتهم الرئيسة بعد استكمال مناقشة الموضوعات الفرعية المطلوبة منهم في مجموعاتهم الفرعية

– قيام المجموعات الرئيسة بمناقشة الموضوع كاملاً من خلال الخبرات المتنوعة لأعضاء المجموعة الذين شاركوا في المجموعات الفرعية وعرض/ مناقشة كل عضو كان في مجموعة فرعية المعلومات التي أكتسبها أو تعلمها لأعضاء المجموعة الرئيسة

– تقويم الصف بأكمله من خلال اختبار فردي والنظر في تحسن الطلاب ورقي مستواهم الأكاديمي

– إضافة درجة كل طالبة إلى مجموعته الأساسية، لفوز المجموعة التي حقق أعضاؤها أفضل الدرجات.

– تقديم بعض الجوائز والمكافآت المعنوية والمادية للمجموعة الفائزة (تم تقديم الكأس للمجموعة الأولى مع بعض الجوائز للمجموعات الثلاث الأولى)

نتائج الدراسة وتفسيرها :

سوف يتم تقديم النتائج في ضوء أسئلة الدراسة التالية:

أولا : ما مدى معرفة معلمات المدرسة بطريقة التعلم التعاوني؟

ثانياً : ما مدى استخدام معلمات المدرسة للتعلم التعاوني؟

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية

لآراء معلمات المدرسة عن التعلم التعاوني

العبارة	ن	م	ع	%
معرفة مفهوم واستراتيجيات التعلم التعاوني	٦٣	٢.٢٧	٠.٢٣٣	%٧٦
أهمية التعلم التعاوني	٦٣	٢.٢٨	٠.١٦٥	%٧٦
استخدام التعلم التعاوني في التدريس	٦٣	١.٧٤	٠.٢٠٤	%٥٨
صعوبات استخدام التعلم التعاوني	٦٣	١.٨٦	٠.١٦٦	%٦٢

ويوضح جدول (٦) واقع التعلم التعاوني عند المعلمات، حيث كانت معرفة المعلمين بالتعلم التعاوني واستراتيجياته وكذلك أهميته/فاعليته في تدريس الدراسات الاجتماعية إيجابية جداً (٧٦%)، لكن استخدامه واستراتيجياته كانت بنسبة متوسطة (٥٨%)، ويعود ذلك إلى الصعوبات التي بينتها المعلمات، حيث بين نسبة (٦٢%) منهم بعض الصعوبات التي تحول دون استخدام التعلم التعاوني في تدريسهم.

ثالثاً: ما مدى تأثير طريقة التعلم التعاوني في اتجاهات طالبات الصف السادس الابتدائي ؟

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء الطلاب عن فاعلية التعلم التعاوني

العبارة	ن	م	ع	%
بناء القدرات والثقة بالنفس عند الطلاب	٣٤	٢.٦٩	٠.١٤٠	%٩٠
المشاركات والعلاقات الطلابية خلال التعلم التعاوني	٣٤	٢.٦٨	٠.٠٩٧	%٩٩
الاستفادة من التعلم التعاوني	٣٤	٢.٦٤	٠.٠٦٦	%٩٨
الرغبة والحماس من الطلاب تجاه التعلم التعاوني	٣٤	٢.٥٦	٠.١٥٩	%٩٧

ومن العرض السابق للجداول يوضح جدول (٧) تأثير التعلم التعاوني في اتجاهات الطالبات وقدراتهن التعليمية، حيث كان التأثير جلياً على قدرات الطالبات وتعزيز ثقتهن بأنفسهن (٩٠%)، وعن علاقات الطالبات مع بعضهن البعض ومشاركتهن وتفاعلهن الصفي فقد كانت بنسبة عالية أيضاً (٩٩%). وعن مدى فائدة الطالبات

وتحصيلهن من خلال التعلم التعاوني فقد كانت آراء الطالبات واضحة في تحقيق هذا الجانب بدرجة عالية (٩٨%). أما رغبة وحماس الطالبات تجاه التعلم التعاوني فقد كانت واضحة أيضاً (٩٧%)

. ويوضح ملحق (٤) بعض ملحوظات الطالبات وآرائهم الإيجابية نحو التعلم التعاوني من خلال السؤال المفتوح الذي تضمنته الاستبانة.

رابعاً: ما مدى فاعلية طريقة التعلم التعاوني في مقرر اللغة الانجليزية على تحصيل الطالبات **الصف السادس الابتدائي ؟**

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة والفرضيات:

أ – هل توجد فروق في تحصيل الطالبات بين الاختبارين القبلي والبعدي عند المجموعة التجريبية؟

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الاختبارين القبلي والبعدي عند المجموعة التجريبية.

ب – هل توجد فروق في تحصيل الطالبات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ترجع إلى استخدام طريقة التعلم التعاوني؟

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ترجع إلى استخدام طريقة التعلم التعاوني.

جدول (٨)

تحليل التباين لدرجات الطالبات في اختبار التحصيل

القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	١٥٩٦.١٢٥	١	١٥٩٦.١٢٥	١١٢.٦٤٦	٠.٠٠٠١
داخل المجموعات	٩٩١.٨٦١	٧٠	١٤.١٦٩		
المجموع	٢٥٨٧.٩٦٨	٧١			

جدول (٩)

تحليل التباين لدرجات الطلاب (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة)

في اختبار التحصيل البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	٥٨٩.٣٨٩	١	٥٨٩.٣٨٨٩	٣٢.٥٢٢	٠.٠٠٠١
داخل المجموعات	١٢٦٨.٦١١	٧٠	١٨.١٢٣		
المجموع	١٨٥٨	٧١			

ومن العرض السابق لجدولي (٨، ٩) يتضح لنا فاعلية استخدام طريقة التعلم التعاوني في تحصيل الطالبات الصف السادس الابتدائي في مقرر اللغة الانجليزية يبين الجدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي عند المجموعة التجريبية التي استخدم معها طريقة التعلم التعاوني واستراتيجيته المعلومات المجزأة (Jigsaw) ، مما يدل على اكتساب الطلاب خبرات جديدة إلى معلوماتهم السابقة، وتؤكد النتائج صحة الفرض الذي نصه _*توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الاختبارين القبلي والبعدي عند المجموعة التجريبية*_ مما يؤكد فاعلية التعلم التعاوني والثقة بالنتائج التي تم التوصل إليها.

يوضح الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث تبين النتائج الفرق الكبير بين المتوسطين الحسابيين لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام التعلم التعاوني، وكذلك جود النتائج الإحصائية ذات الدلالة العالية بين المجموعتين التي تؤكد صحة الفرض التي نصه –توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ترجع إلى استخدام طريقة التعلم التعاوني.

ومما سبق يتضح لنا تأكيد النتائج الإحصائية على فاعلية استخدام التعلم التعاوني وأهميته التي برزت في نتائج هذه الدراسة مما يجعل استخدامه له فاعلية وأثر ملموس على تحصيل الطالبات بدرجة عالية مقارنة بالطرق التدريسية التقليدية، وتؤكد الفروق الإحصائية والفرضيات إمكانية الاعتماد على هذه الطريقة التدريسية، حيث وافقت نتائج الدراسة الحالية نتائج مجموعة من الدراسات السابقة، منها على سيل المثال لا الحصر: دراسة أبوعميره (١٩٩٧)، دراسة سالم (١٩٩٨)دراسة عبدالرحمن (١٩٩٦)، ، دراسات (Slavin, 1995; Laurence, & Stevens King, 1998 & 1998; King) التي تؤكد فاعلية التعلم التعاوني في الجوانب الأكاديمية والاجتماعية، حيث كان تحصيل الطالبات الأكاديمي من خلال التعلم التعاوني عالياً إضافة إلى الأثر الفعال في اتجاهات الطالبات نحو التعلم من خلال

إستراتيجية التعليم التعاوني وأيضا له بليغ الاثر في تمية مهارات التفكير وبناء قيم وسلوك للطالبات .

خاتمة:

خرجت الدراسة الحالية بتصورات ايجابية عن أهمية التعلم التعاوني وفاعليته في تحصيل الطالبات في مقرر اللغة الانجليزية في الصف السادس، وقد شملت نتائج الدراسة مجموعة من المخرجات، كان من أولها: رؤية معلمات المدرسةعن مفهوم التعلم التعاوني وأهميته واستخدامه في تدريسهن، وقد أظهرت النتائج مكانة التعلم التعاوني عند المعلمات لكن واقع استخدامه كان بدرجة متوسطة لوجود بعض الصعوبات التي قد تحول دون استخدامه، مثل عدم الخبرة الجيدة عن التعلم التعاوني واستراتيجياته وطبيعة الأنظمة التقليدية المتبعة في المدارس. الجانب الثاني عن آراء الطالبات الذين أجريت عليهن تجربة التعلم التعاوني وإستراتيجية (المعلومات المجزأة) من خلال الدروس المختارة (L:17&18:FOOD &DRINKS)، وقد أظهرت نتائج الدراسة ايجابية التعلم التعاوني من وجهة نظر الطالبات، حيث كانت النتائج تدعم فاعلية التعلم التعاوني من النواحي الاجتماعية والتعليمية وبناء اتجاهات عند الطالبات من خلال التفاعل الصفي وروح الفريق الواحد وبناء الثقة بالنفس وتحمل المسئوليات المناطة لهن على أكمل وجه.

ومما يؤكد الدورالواضح التعلم التعاوني من خلال نتائج الدراسة على تحصيل الطالبات ، حيث تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في المتوسطات الحسابية في الاختبار البعدي، ويؤكد ذلك أيضاً النتائج الإحصائية التي كانت ذات دلالة عالية لصالح التعلم التعاوني مقارنة بالطرق التقليدية المستخدمة مع المجموعة الأخرى. وقد وافقت نتائج الدراسة الحالية نتائج البحوث والدراسات السابقة التي أبدت فاعلية وإيجابية التعلم التعاوني وأثره الواضح والبليغ على تحصيل الطلاب أكاديمياً واجتماعياً.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت لها الدراسة توصي بما يأتي:

- العمل على عقد دورات تدريبية وورش عمل للمعلمات لتوضيح مفهوم وأهمية إستراتيجية التعلم التعاوني وكيفية استخدامه وتطبيقه في المقررات المنهجية وماهو الأثر المترتب على تنفيذه على الطالبات سواء أكاديميا أو اجتماعيا .

- إجراء دراسات مماثلة على المراحل التعليمية الأخرى الابتدائية والمتوسطة والثانوية وعلى مقررات منهجية أخرى .

- إجراء دراسات عن التعلم التعاوني باستخدام بعض الاستراتيجيات الأخرى بالإضافة إلى إستراتيجية المعلومات المجزأة.

- إجراء دراسات مماثلة على التعليم العام للبنين

المراجع

١- أبو عميرة، محبات (١٩٩٧). تجريب استخدام استراتيجيتي التعلم التعاوني الجمعي والتعلم التنافسي الجمعي في تعليم الرياضيات لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٤٤، ١٨١ – ٢١٩.

٢- الهاشمي، علي مرتضي (١٩٩٦). تجربة في تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس العلوم. المعلومات التربوية، مركز المعلومات والتوثيق بقسم التوثيق التربوي، وزارة التربية والتعليم بدولة البحرين، العدد ٤، ١١ – ١٨.

٣- سالم، محمد (١٩٩٨). فاعلية التعلم التعاوني في اكتساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات التذوق الأدبي، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٥٥، ١١ – ٣٧.

٤- صيداوي، أحمد (١٩٩٢). التعلم التعاوني. المؤتمر التربوي السنوي الثامن، ١٨ – ٢٠ مايو ١٩٩٢، وزارة التربية والتعليم – دولة البحرين.

٥- عبدالرحمن، محمد حسن (١٩٩٦). أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الرياضيات على تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد ٢٥، ٤٠٥ – ٤٣٣.

6-Slavin, R. (1992). Cooperative learning in social studies: Balancing the social and the studies. In Stahl, R. and VanSickle, R, (Eds.) Cooperative learning in the social studies classroom: An introduction to social study (PP.21-25).

7- Bossert, S. (1988). Cooperative activities in the classroom. Review of Research in Education, 15, 225 – 250.

8- Chapin, J. & Messick, R. (1989). Elementary social studies: A practical guide. New York: Longman, 62 – 67.

9- Cohen, E. (1994). Restructuring the classroom: Conditions for productive small groups. Review of Educational Research, 64, 1, 1- 35.

10- DeVries, D. & Slavin, R. (1978). Teams-Games Tournament (TGT): Review of ten classroom experiments. Journal of Research and Development in Education, 12, 28 – 38.

11- Furtwengler, C. (1992). How to observe cooperative learning classrooms. Educational Leadership, 49, 7, 59 – 63.

12- Guyton, E. (1991). Cooperative learning and elementary social studies. Social Education, 55, 5, 313 – 315

13- Johnson, D. & Johnson, R. (1989). Cooperation and competition: Theory and research. Edina: Interaction Book Co.

14- King, R. & King, J. (1998). Is group decision making in the classroom constructive or destructive? Social Education, 62, 2, 101 – 104.

15- Laurence, R. (1998). Cooperative learning: Prevalence, conceptualizations, and the relation between research and practice. American Educational Research Journal, 35, 3, 419 – 454.

16- Manning, N. & lucking, R. (1991). The what, why, and how cooperative learning. The Social Studies, 82, 3, 120.

17- Mattingly, R. (1992). I know it works: Seeing a cooperative learning strategy succeed in my secondary classroom. In Stahl, R. and VanSickle, R (Ed). Cooperative learning in the social studies classroom: An introduction to social study (PP38-43). Washington, D. C.: National Council for the Social Studies.

18- Shaffer, R. & Mack, T. (1999). Cooperative learning helps educators teach about the Vietnam War. The Social Studies Professional. (News Letter of National Council For the Social Studies), 150, 12 – 16.

19- Sharan, Y. & Sharan, S. (1989). Group investigation expands cooperative learning. Educational Leadership, 47, 17 – 21.

20- Slavin, R. (1987). Cooperative learning and cooperative school. Educational Leadership, 45, 7 – 13

21- Slavin, R. (1992). Cooperative learning in social studies: Balancing the social and the studies. In Stahl, R. and VanSickle, R, (Eds.) Cooperative learning in the social studies classroom: An introduction to social study (PP.21-25). Washington, D. C.: National Council for the Social Studies.

22- Slavin, R. (1994). Cooperative learning: Theory, research, and practice. (2^{nd} ed) Boston: Allyn and Bacon.

23- Stahle, R. (1992). Cooperative learning in the social studies classroom: A handbook for teachers. Menlo Park: California: Addison-Wesley.

24- Stahl, R. (1992a). From "Academic strangers" to successful members of a cooperative learning group: An inside-the-learner perspective. In Stahl, R. and VanSickle, R, (Eds), Cooperative learning in the social studies classroom: An introduction to social study (PP.8-15). Washington, D. C.: National Council for the Social Studies.

25- Stahl, R. & Vansickle, R(1992). Cooperative learning as effective social study within social studies classroom: Introduction and an invitation. In Stahl, R. and VanSickle, R, (Eds), Cooperative learning in the social studies classroom: An introduction to social study (PP.1-7). Washington, D. C.: National Council for the Social Studies.

26- Stevens, R. & Slavin, R. (1995). The cooperative elementary school: Effects on students' achievement, attitudes, and social relations. American Educational Research Journal, 32, 2, 321 – 351.

.

27- Webb, N. (1985). Student interaction and learning in small groups: A research sumarry. In Slavin, S. et al.(eds) Learning

to cooperate, cooperating to learn (PP.211-230). New York: Plenum.

28- Allen, W. & VanSickle, R. (1984). Learning teams and low achievers. Social Education, 84, 1, 60 – 64.

29- Aronson, (1978).The Jigsaw classroom. Beverly Hills: Sage Publications, Inc.

30- Association for Supervision and Curriculum Development (1998). Education Update: Teaching in teams, 40, 1, 1- 3.

31- Avery, B. (1994). You are there: Cooperative teaching makes history come alive. Social Education, 58, 5, 271 – 272.